معايير السلوك لقيمة الشجاعة في مشاهد الحرب /دراسة في الشعر الجاهلي

الأستاذ المساعد الدكتور
نجاح مهدي علوان
جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

تناول البحث المحـــــــــــــــاور الآتية :

المحور الأول : التعريف بمصطلح معايير السلوك في رؤية البحث ، أمّا المحور الثاني فقد بيّنت فيـــــــــــــــه أهمية قيمة الشجاعة في حياة الانسان الجاهلي ، في حين تناولت في المحور الثالث معايير السلوك فـــــــي مشهد الاستعداد والتهيؤ للحرب والقتال ، كما بحثت في المحور الرابع معايير السلوك فـــــــــي مشهد القتال واحتدام المعركة ، وأخيراً تناول البحث في المحور الخامس معايير السلوك في مشهد انجلاء المعركـــــــــــة .

Standards of Behavior for the Value of Courage in Scenes of War: A Study in Pre-Islamic Poetry

Assistant Professor Dr. Najah Mahdi Alwan
Basra University / College of Arts

Abstract:

The research discussed the following axes. The first axis referred to the definition of the term standards of behavior in the vision of research, while the second axis illustrated the importance of the value of courage in the life of the pre-Islamic man. The third axis presented the standards of behavior in the scene of preparation and preparation for war and fighting was addressed.The fourth axis examined the standards of behavior in the scene of fighting. The battle intensified, and finally, the research on the fifth axis examined the standards of behavior in the battle scene.

المقدمة:-

لا يخفى على كل مطّلع على حياة العرب في الجاهلية ، ما لقيمة الشجاعة من مكانة في نفوسهـــــــم ، فقد أملتْ عليهم ظروف البيئة التي عاشوا في ظلّها ، وما أفرزته من ظروف اقتصادية واجتماعية قاهــرة ، أن يحتفلوا بهذه القيمة ، وأن يجعلوها أولى أولوياتهم في الحياة ، وأن تغدو قيمة الشجاعة القيمة العليا فــي تفكيرهم ، وأن تسمو على كل القيم التي ألفها مجتمعهم في نفوسهم ، هذا وقد تناول البحث تمهيداً وثلاثـة مباحث ، تناولت في التمهيد التعريف بمصطلح معايير السلوك في رؤية البحث ، وبيّنت فيه كذلك أهمية قيمة الشجاعة في حياة الانسان الجاهلي ، وتناولت في المبحث الأول معايير السلوك فــي مشهــد الاستعداد والتهيؤ للحرب والقتال ، إذ تضمّن معيارين رئيسين : الأول معيار نفسي، والثاني معيــار مادي ، ويتخلّل هذين المعيارين معايير ثانوية أخرى ، كما تناولت في المبحث الثاني معايير السلــوك فــي مشهد القتال واحتدام المعركة ، إذ انطوى هذا المشهد على مشهدين رئيسين : هما مشهد المنازلة الفردية ، ومشهد الهجوم الذي تجلّى في ست صور هي صورة (الكر) وصورة (الشد) وصورة (الصولة) وصـــورة (الجولة) وصورة (النزول) وصورة (الركوب) ، والذي انطوى بدوره على ثلاثة مشاهد هي : مشهــد الاشتباك على مسافة ، ومشهد الاشتباك القريب ، ومشهد الالتحام ، وقد تخلّلت هذه المشاهد معاييــر سلوكية متعددة . وأخيراً تناولت في المبحث الثالث معايير السلوك في مشهد انجلاء المعركة .

التمهيد :

أولا : التعريف بمفهوم معايير السلوك في رؤية البحث(*) :

إنّ ما نعنيه بمعايير السلوك هو نماذج السلوك التـي يصـنف فـي ضوئها السلوك وعلـى أساسهـا يحكم عليه ، والمعني بالسلوك ، السلوك الذي تقبلـه الجماعـة وترتضيــه ويكون منطبقا علـى قيمهـا ومثلهــا العليا . [1] وواضـح مـن التعريـف أنّ هناك صلـة وثيقة بين معاييــر السلوك والقيــم .

ثانيا : أهمية قيمة الشجاعة في حياة الانسان الجاهلي :

كان للتحديات الكبيرة والخطيرة التي فرضتها الطبيعة القاسية على حياة الانسان الجاهلي في جوانبهـا المختلفة ، الأثر البالغ في تمجيده القوة التي تمثّل الشجاعة

مظهراً أساسياً من مظاهرها ، فهو يــدرك أنّ الشجاعة قيمة وجودية في حياته ، كما يدرك أيضاً أنها تمثّل الوسيلة الناجعة في مواجهة هذه التحديـــات الخطيرة التي فرضتها عليه بيئته وعلاقاته مع الآخرين التي غالباً ما تخضع لقانون الصراع الـذي هـــــو جوهر الحياة في الصحراء تلك التحديات التي تهدد كيانه ووجوده ، ممّا اضطره الى التسلّح بها لمواجهتها ، ومن ثمّ التغلّب عليها ، الأمر الذي يعني إثبات وجوده ، فالضعف في نظر الانسان الجاهلـــي مـــوت والقوة تعني الحياة والوجود ، من هنا نراه يمجّد القوة ويتخذها وسيلة مشروعة ليس للدفاع عن ذاته ووجـوده وحسب ، بل للدفاع عن الجماعة التي ينتمي اليها ووجودها أمام التحديات الخطيرة التي تسلبـــــــــــه حياتـــــه ووجوده [٢] .

المبحث الأول : معايير السلوك في مشهد الاستعداد والتهيؤ للحرب والقتال :

يتضمّن هذا المشهد معيارين رئيسين : الأول معيار نفسي ، والثاني معيار مادي، ويتخلل هذيـــــن المعيارين معايير ثانوية أخرى .

١- **المعيار النفسي** : يتطلّب الاستعداد والتهيؤ للحرب والقتال استعدادا نفسياً من لدن الفارس أو المقاتل ، وهذا الاستعداد النفسي يتمثّل في الاستهانة بالنفس والإقبال على الموت ، يقول السموأل[٣] : (من الطويل)

يقرّب حبّ الموت آجالنا لنـــــا وتكرهـــــه آجالـــهم فتطـــول

وما مات منّا سيّد حتف أنفـــــه ولا طلّ منا حيث كان قتيـــــــــل

تسيل على حد الظبات نفوســـنا وليست على غير الظبات تسيـــــل

فترويض النفس وتعويدها على تقبّل فكرة الموت في سوح الوغى الى الدِرجة التي يستحيل فيها هذا التقبّل الى حبّ ، هو معيار نفسي للاستعداد والتهيؤ لخوض غمار الحرب والقتال ، الأمر الذي يسهم في رفع قيمة الشجاعة للفارس أو المقاتل، كما يصبّ في خدمة قيمة أخرى هي قيمة احراز النصر ، لأنّ إحراز النصر يتناسب طردياً مع الاستعداد العالي للقتال الذي يبديه الفارس . أمّا المعيار المقابل لهذا المعيار هو معيار عدم الاستعداد للقتال أو ما يمكن عدّه نكوصاً نفسياً، إذ يتمثّل في كراهة النفس للقتال ، ويمكن أن نستخلص معياراً آخر هو استهجان الموت خارج ميدان المعركة الذي عبر عنه بالرمز اللغوي (مات حتف أنفه) ، وإنما الموت المحمود هو الموت الذي تسيل فيه النفوس على حدّ ظبات السيوف على حدّ تعبير الشاعر.

ويتجلّى معيار الاستعداد النفسي للقتال في صورة أخرى ، يقول المرقّش الأكبر[٤] : (من البسيـــــــــط)

إنّا لنرخص يوم الروع أنفسنا ولو نسام في الأمن أُغلينا

فإرخاص النفوس في (يوم الروع) وهو اليوم الذي تروّع فيه النفوس من شدة القتال هو معيار نفسي للاستعداد للقتال ، في حين أن هذه النفوس المسترخصة في القتال تكون عزيزة وغالية في حالة تعرضها للمساومة أو للضيم في زمن الرخاء والسلم .

كما تجلّى هذا المعيار في صورة أخرى عبّر عنها علقمة الفحل في معرض مديحه[٥] : (من الطويل)

تجود بنفسٍ لا يجاد بمثلها وأنت بها يوم اللقاء تطيب

فالجود بالنفس الكريمة ـ التي يمتنع الآخرون ممّن يملكونها التفريط بها ـ في يوم اللقاء معيار نفسي للاستعداد العالي للقتال ، كما يمكن أن نستخلص معيار نفسي آخر ، هو هذه الأريحية التي يتلقى فيها الفارس الموت في ميدان القتال ، فهذه المعايير جميعها تعزز قيمة الشجاعة ، الأمر الذي يسهم في تعزيز قيمة احراز النصر .

وثمّة صورة أخرى لهذا المعيار ، يقول الأسعر الجعفي[٦] : (من الكامل)

لا يشتكون الموت غير تغمغم حكّ الجمال جنوبهنّ من الشذى

فقد جاء في تفسير هذا البيت في الاصمعيات [٧] : (يستشفون بالموت كما تستشفى الإبل بالحك ممّا يؤذيها) ، فالاستشفاء بالموت وجعله شفاء للنفوس في ساحات القتال هو معيار نفسي لاستعداد قتالي عالي المستوى ، ممّا يعزز قيمة الشجاعة ويسرّع من قيمة احراز النصر .

٢-المعيار المادي : نعني بالمعيار المادي ، المعيار المتعلق بتهيئة عدّة القتال وعديده ومستلزماته الأخرى ، ويتضمّن المعايير الآتية :

ـ معيار تهيئة عدّة السلاح : إذ (من الطبيعي أن يتحدّث الشعراء الفرسان عن أسلحتهم ، لأنها القوة التي يستندون اليها في حياتهم ، والعنصر الأساس الذي تعتمد عليه بطولاتهم .)[٨] ، وتشمل هذه الأسلحة : السيف ، الرمح ، القوس ، الدرع ، الفرس ، يقول أوس بن حجر[٩] : (من الطويل)

وإنّي امرؤ أعددت للحرب بعدمـــا رأيت لها ناباً من الشر أعصـــلا

أصمَّ رديـنيـــــــاً كأنّ كعوبـــه نوى القسب عراصا مزجّاً منصّلا

وأملس صولياً كنهي قرارة أحسّ بقاع نفح ريح فأجفلا
وأبيض هنديا كأنّ غراره تلألؤ برق في حبيٍّ تكلّلا
ومبضوعة من رأس فرعٍ شظيّةٍ بطود تراه بالسحاب مجلّلا
فذاك عتادي في الحروب إذا التظت وأردف بأس من حروب وأعجلا

فإعداد الفارس لهذه العدّة من السلاح في حال وقوع الحرب يمثّل معياراً سلوكياً للاستعداد العالي للقتال وهو بلا شك يرفع من شأن قيمة الشجاعة الذي بدوره يسهم في تعزيز قيمة أخرى هي قيمة إحراز النصر ، ويقول عامر بن الطفيل[١٠] : (من الخفيف)

يوم لا مال للمحارب في الحر ب سوى نصل أسمرٍ عسّال
ولجام في رأس أجرد كالجذ ع طوال وأبيض قصّال
ودلاص كالنهي ذات فضول ذاك في حلبة الحوادث مالي

أمّا عدّ السلاح مال المحارب في الحرب ، فهو كذلك معيار سلوكي للاستعداد العالي للقتال ، وهو كذلك من شأنه أن يخدم قيمة الشجاعة ومن ثمّ يسهم في احراز قيمة النصر ، هذا على المستوى الفردي ، أمّا على المستوى الجماعي فثمّة معايير أخرى يمكن استخلاصها ، ومن هذه المعايير :

- معيار تهيئة عديد الفرسان : يشكّل عديد الفرسان عنصراً أساسياً من عناصر مستلزمات المعركة ، وتهيئة هذا العنصر في مرحلة الاستحضارات للمعركة يعدّ معياراً سلوكياً للاستعداد للمعركة ، يقول جابر بن حني التغلبي [١١] : (من الطويل)

وكان معادينا تهرّ كلابه مخافة جيش ذي زهاء عرمرم

فتهيئة جيش عرمرم كثير العدد ، وإعداده إعداداً جيداً ، يضعف من معنويات الخصوم ويلقي في قلوبهم الخوف والرعب ، ويسهم في زرع روح الهزيمة في نفوسهم ، ومن ثمّ يسهم في إحراز النصر وكسب المعركة ، وهو ما يطمح اليه المقاتلون ويحقق الهدف والغاية من المعركة ، وخير مصداق على أنّ كثرة الفرسان ترهب العدو وتقذف في قلوبهم الخوف والرعب إقرار عمرو بن معد يكرب وهو فارس من فرسان العرب المعدودين باضطراب نفسه وزعزعة ثباتها في المعركة عند رؤيته كثرة فرسان خصومه وتشبيهها بجداول الزرع الممتدة على طول النظر كما في قوله [١٢] : (من الطويل)

ولمّا رأيت الخيل زَوْراً كأنها جداول زرع أرسلت فاسبطرّتِ

وجاشت الي النفس أوّل وهلة ورُدّت على مكروهها فاستقرّت

- معيار اختيار قائد المعركة : يمثّل هذا المعيار عنصراً أساسياً من عناصر الاستحضـــــارات

للمعركة ، فلكي يكون حسم المعركة أمراً أكيداً ، ينبغي اختيار قائد للمعركة تتوافر فيه مقومات القيـــادة فينبغي أن يكون شجاعاً مقداماً ضليعا بالحرب خبيرا بشؤونها ولديه التجربة الطويلة في ميادين القتـــال ، ويتميز بالحكمة والحزم ونفاذ الرؤية والبصيرة ورجاحة الرأي وعمق التفكير في وضع الخطة المناسبـــة للمعركة ، سواء للدفاع أم للهجوم ، وتوجيه المقاتلين بما يتوافق ومقتضيات الموقف قبل المعركة وفـي أثنائها ، واختيار الزمان والمكان المناسبين واعتماد الأسلوب الملائم للقتال لدحر الأعداء وايقاع الهزيمـة بهم واحراز النصر عليهم[١٣] ، وهذه الصفات القيادية قد تمثّلها لقيط بن يعمر الإيادي وهو في معـــرض إنذار قومه وتقديم النصيحة والتوجيه لهم عندما أحس بأن (كسرى) يعدّ العدة للقيام بهجوم مباغت عليهـــــم في قوله[١٤] : (من البسيط)

فقلـدوا أمركـــم لله درّكـــــمُ رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لامشرفا ان رخي العيش ساعده ولا اذا عضَّ مكـــروه به خشعـــا
مسهّر النوم تعنيـــــه أموركـــمُ يروم منها الى الأعداء مطلعـــــــا
ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره يكون متَّبعـــا طـــــوراً ومتبِّعـــا
فليس يشغلـــه مال يثمّـــــــره عنكم ولا ولد يبغـي لـه الرفعـــــا
حتى استمرّتْ على شزرٍ مريرتـه مستحكم السن لاقحما ولا ضَرَعـا

فاختيار قائد محنّك للجيش في الحرب ، تتوافر فيه مقوّمات القيادة الفذّة هو معيار سلوكي ضـروري في مرحلة الاستحضارات للقتال ، يسهم في توجيه المقاتلين والسير بالمعركة الى إحراز النصر ، وهذا مـــا يطمح اليه القائد وما يصبو اليه .

- معيار اختيار حامل اللواء : يمثّل هذا المعيار أيضاً عنصراً ضرورياً من عناصر الاستحضـــارات

للمعركة والقتال ، ذلك أنَّ حمل اللواء يمثّل (دافعا على الثبات وعدم النكوص او التراجع ، فمصير جنـــده موكول برفعه والثبات على حمله ، لذلك كان المقاتلون ممن يتولون القيادة وحمل اللواء لا يستطيعـــون التخلي عنه والهرب من ساحة المعركة ، فان اعين القوم ترنوا اليهم وتكون لهم بالمرصاد ، فلا يمكـــن لصاحب اللواء الهرب من المعركة ، فان المعركة ستحسم اذا ما ولى وادبر ، ولكن هذا لن

يحدث مـــا داموا لا يسلمونها الا لمن عرفت عنده الشجاعة والاقدام وعدم الخوف من الموت) [١٥] ، كما أن رفـع اللواء يمثّل رمزاً للكبرياء والتحدّي والإقدام ، وكانت العرب تكبر وتجل اللواء ، فهو إذا ما رفع في ميـدان القتال ، كان لزاماً على المقاتلين الطاعة تحته والإقدام ، وكان المقاتلون يلتفّون حوله في الزحف ويمشـون تحت ساريته ، فهم يعلمون أنّ اشتداد المعركة وضراوتها سيكون تحت اللواء ، فلطالما اتخذ المقاتلـون الأشدّاء مكاناً لهم تحته ، ويأبى بعضهم أن ينأى بعيداً عنه ، وربما كان الاقتراب من اللـواء عندهـم والابتعاد عنه مقياساً لشجاعة المقاتلين[١٦] ، وفي ذلك يقول النابغة الذبياني[١٧] : (من البسيـط)

لهم لواء بكفّـي ماجـد بطـــــــل لا يقطع الخرق إلّا طرفه سـامِ
يهدي كتائب خضراً ليـس يعصمهـا إلّا ابتدار الى موت بإلجـــام

فوضع لواء المعركة في سواعد مقاتل شجاع مقدام يتقدم المقاتلين هو معيار سلوكي يخدم المعركـــــة ويحافظ على وحدة المقاتلين وتراصف صفوفهم وقتالهم بإقدام وبسالة ، ومن ثمّ ثباتهم في المعركة ، الأمر الذي يسهم في تحقيق النصر وإحراز غاياته .

- معيار وضع علامات مميزة للفرسان : يقوم بعض الفرسان باتخاذ علامة له تميّزه عن غيره فـــي

ميدان القتال ، إذ تمثّل هذه العلامة التي يُعلم بها المقاتل نفسه معياراً سلوكياً للشجاعة والبطولة والتفـــــوّق والتميّز ، يقول الجاحظ[١٨] : (وربما أعلم الفارس منهم نفسه بسيما ، كان حمزة يوم بدر معلماً بريشـــة نعامة حمراء ، وكان الزبير بن العوّام معلماً بعمامة صفراء .) هذا على المستوى الفردي ، أمّا علـى المستوى الجماعي ، فبعض القبائل اتخذت لها علامة جماعية لكل أفرادها تميزهم عن خصومهم فـي القتـال كما فعلت بنو بكر في يوم (تحلاق اللمم) ، فقد حلقت رؤوس فرسانها وجعلت ذلك علامـة بينهم وبيـن نسائهم ، وقد قلّدوا كل امرأة دواة من ماء ، وأعطوها هراوة . فإذا مرّت على صريع مـن قبيلتها عرفته مـــن حلقه لمته فسقته ، الماء وأنعشته ، وإذا مرّت على رجل من غير قبيلتها ضربتـــه بالهراوة فقتلته ، فكـان ذلك من أسباب انتصار بكر على تغلب .[١٩] يقول أوس بن حجـر[٢٠] : (من الكامل)

رأتني معدّ مُعلماً فتناذرت مبادهتي أمشي براية معلم

فإعلام أوس نفسه بعلامة تميّزه عن غيره في ساحة القتال ، ـ وهو كما أسلفنا يمثّل معياراً للشجاعـــــة والبطولة والتفوق والتحدي – قد أغاض خصومه ، فقد جعلوا مفاجأته ومقارعته نذراً بينهم ، كما يمكن عــدّ حمله للراية معياراً آخر للشجاعة والتحدّي ، ويبدو أنّه كان السبب في أنّ خصومه قد تناذروا في مقارعتـــه واستهدافه .

ـ معيار خطّة المعركة : لا يقلّ عنصر خطّة المعركة أهمية عن بقية العناصر الأخرى ، إن لــم يكن أهمّها ، فبه تستكمل كافة مستلزمات المعركة بكل جوانبها وأبعادها النفسية والمادية ، وعليـــه تتوقف نتيجة المعركة ، سواء أكانت انتصاراً أم اندحاراً ، يقول عمرو بن كلثوم[٢١] : (مــن الوافر)

وكنّا الأيمنين إذا التقينا وكان الأيسرين بنو أبينا

فخطة المعركة – بصرف النظر عن كونها خطّة بسيطة أو معقّدة ـ معيار لخبرة القائد وحنكتــه وإدارته دقّة القتال في المعركة ، فإذا كانت الخطّة محكمة ومتميزة وناجحة ، فإنها تكشف عن قائد متميّــز ، يتميز بالعقل الراجح والتفكير العميق والنظر الثاقب والرأي السديد ، الأمر الذي يسلمه الــى النصــر الناجز على الأعداء ، وهذا ما يتوخاه القائد في المعركة .

المبحث الثاني : معايير السلوك في مشهد القتال واحتدام المعركة : ينطوي هذا المشهد على ثلاثــة مشاهد رئيســة تتجلّى في صور متعددة ، تتخللها معايير سلوك تجسّد قيمة الشجاعة ، وهذه المشاهــد هي : مشهــد (المنازلة الفردية) ومشهد (الهجوم) ومشهد (الاشتباك) .

ـ مشهد (المنازلة الفردية) : لعل أكثر الصور تعبيرا وتمثلا لشجاعة الفارس البطل وتفوقـــــــه وانتصاره في سوح القتال ، صورة المنازلة الفردية بينه وبين نده في القتال ، فضلا عن أنهـــا أكثر صور الشجاعة اعتزازا لديه ، وأكثرها قربا الى نفسه [٢٢] ، يقول عنترة [٢٣] : (مــن الكامل)

ومدجّج كره الكمـــاة نزالــــه لا ممعن هرباً ولا مستسلمِ

جادت يداي له بعاجل طعنـــــة بمثقّف صدق القناة مقـــوّم

فمنازلة الفارس(عنترة) لندٍ مدجج بالسلاح ، كره الفرسان الكماة نزاله ـ وهو إقرار منهم بالهزيمة سلفـــاً لإدراكهم بأنّه سينتصر عليهم لا محالة ـ ، وهو رابط الجأش في القتال لا يهرب ولا يستسلم ، هو معيـــار سلوكي للشجاعة الفائقة والتحدي المقتدر ، من شأنه أن يرفع قيمة الشجاعة ويحقق قيمة أخرى هي

قيمـــــة النصر . وثمّة صورة أخرى من المنازلة الفردية تجسّد هذا المعيار السلوكي للشجاعة بأسلوب ســـردي يضفي على المشهد مسحة درامية لتكون أكثر تأثيراً في المتلقي ، وهذا ما عبّر عنه ثعلبة بن عمرو فـــي قوله[٢٤] : (من المتقارب)

أخي وأخوك ببطن النّسَيـــــْ رِ ليس به من معدٍّ عريـــــــــــبْ
فأقسم بالله لا يأتلـــــــــي وأقسمت إنْ نلته لا يـــــــــؤوب
فأقبل نحوي علـــــى قـــدرة فلمّا دنا صدقته الكـــــــــــذوب
أحال بها كفّـــه مُدبـــــــراً وهل يُنْجِيَنّك شـــــدٌّ وعيـــــب
فتبَّعتـــه طعنـــــة ثـــرّة يسيل على الوجه منها صبيـــــب

- مشهد (الهجوم) : يتجلّى هذا المشهد في صور متعددة ، وأبرز هذه الصور هي صورة (الكـــر) التي تعدّ أكثر الصور تمثّلاً وتجلياً للإقدام ، يقول عامر بن الطفيل[٢٥] : (من الطويـــــــــل)

وقد علموا أني أكر عليهم عشية فيف الريح كر المدور

فالكرّ على الأعداء معيار للشجاعة المتميزة للفارس ، فبه يقاس سلوك الفارس في ساحة القتـــال ، ومن خلاله نستطيع أن نميّز الفرسان من غيرهم في ميدان المعارك ، وثمّة صورة أخرى للهجوم هـــي صورة (الشد) ، يقول العباس بن مرداس[٢٦] : (من الوافر)

أشدّ على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها

وما يجعل هذا المعيار أكثر تميّزاً وأكثر تمثّلاً للإقدام هو عدم مبالاة الفارس بالموت سواء في هـــــــذه الصولة أم في سواها ، ومن هذه الصور أيضاً صورة (الصولة) ، يقول عمرو بن كلثوم[٢٧] : (مـــن الوافر)

فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا

ومنها صورة(الجولة) ، يقول الأفوه الأودي[٢٨] : (من الرمل)

إنْ يجل مهري فيكم جولة فعليه الكرّ فيكم والغوار

وهنا جمع الشاعر الفارس بين صورتين ، صورة الجولة وصورة الكر ، ومنها صورة(الشنّة) ، يقـــول الأفوه الأودي[٢٩] : (من الرمل)

شنّ من أودٍ عليكم شنّة إنّه يحمي حماها ويغارُ

ومنها صورة(النزول) ، يقول عنترة[٣٠] : (من الكامل)

إنْ يُلحَقوا أكرر، وإنْ يستلحموا أشدد ، وإنْ يلفوا بضنك أنزلِ

فقيام الفارس بممارسة ثلاث صور من الأقدام في ميدان القتال ، يدلل على خبرة الفارس ومهارته فـــي إدارة القتال هذا من جهة ، ويدلل من جهة أخرى على أبلغ تجلٍ لإقدامه وشجاعتــه ، ومنهــا صورة(الركوب) ، تقول الخنساء في معرض تأبينها لأخيها صخر(٣١) : (مـــن البسيـــــط)

قد كان حصناً شديد الركن ممتنعاً ليثاً إذا نزل الفتيان أو ركبوا

واضح أنّ هذه الصور جميعاً تمثّل أبلغ التجليات لإقدام الفارس وشجاعته في ميدان المعركـــــــــــــة .

- مشهد (الاشتباك) : ينطوي هذا المشهد على ثلاثة مشاهد هي : مشهد(الاشتباك على مسافـــــــــة) و(مشهد الاشتباك القريب) و(مشهد الالتحام) ، ويتخلل هذه المشاهد معايير لسلوك الفرسان فـــــي ميدان القتال .

- مشهد(الاشتباك على مسافة) : يتجلّى الاشتباك على مسافة في صورة الطعن بالرمح لكـــــــــــون الرمح أطول من السيف ، ممّا يجعل مسافة بين المقاتلين ، يقول عمرو بن كلثوم(٣٢) : (مـــــــــن الوافر)

نطاعن ما تراخى الناس عنّـــا ونضرب بالسيوف إذا غشينـــا

بسمرٍ من قنا الخطيّ لـــــدن ذوابل أو ببيض يختلينـــــــا

ويقول عنترة(٣٣) : (من الكامل)

فطعنته بالرمح ثمّ علوته بمهنّد صافي الحديدة مخذمِ

ويعدّ طول الرمح معياراً لشجاعة الفارس إذ (لا يحمل الرمح الخطل منهم إلّا الشديد الأيد والمـدلّ بفضل قوته ، ويخبر عن قصر سيفه ليخبر عن فضل نجدته.)(٣٤) وهذا ما يتمثّله ربيعة بن مقـروم الضبّي في معرض فخره بقومه ، إذ يقول(٣٥) : (من المتقارب)

طوال الرماح غداة الصباح ذوو نجدة يمنعون الحريما

فطول الرمح معيار لشجاعة كل فارس من فرسان قومه ، لأنّه كان موضع فخره على غيره ، فالطعـــن بالرمح الطويل سلوك محمود للفارس في القتال ، ومؤشر على شجاعته ، من هنا نجد أنّ هذه الصيغة قـد تواترت على ألسنة الفرسان ، وهذا دليل معيارية هذا السلوك . وثمّة معايير أخرى يمكن استخلاصها مـــــن هذا النص ، فالإغارة على الأعداء في الصباح الباكر معيار لشجاعة الفرسان الذين يسلكون هذا المســـلك ، كما أنّ الاسراع في نجدة المستصرخين يعدّ أيضاً معياراً لشجاعة

الفرسان وصفة محمودة تتناسب وقيـــــم المجتمع الجاهلي ، والمعيار الرابع الذي يمكن أن نستخلصه في هذا النص ، هو الدفاع عن كل ما يكـون له حرمة لدى الانسان الجاهلي . وثمّة معيار آخر في سياق الحديث عن معيار الطعن بالرمح ، ألا وهـــو الطعنة المخالسة ، والخلْس في اللغة(٣٦) : الأخذ في نهزة ومخاتلة ، والنهزة : الفرصة والتخالـــس : التسالب ، والقرْنانِ إذا تبارزا يَتَخالسان أَنفسَهما: يُناهِزُ كلٌّ واحد منهما قَتْل صاحبه . ووفقاً لهذا التعريـــــف تكون الطعنة المخالسة هي الطعنة التي ينتهز فيها المقاتل الفرصة المناسبة لقتل قرنه في القتال ، وهـــي معيار لشجاعة الفارس الذي يجيد هذه الطعنة لذلك قيل المخالس الشجاع الحذر . وفي ذلك يقول العبـاس بن مرداس[٣٧] : (من الطويل)

وكنت أمام القوم أوّل ضارب وطاعنت إذ كان الطعان تخالسا

وفي السياق ذاته نستخلص معياراً آخر وهو (الإجرار) ، وفي ذلك يقول الحادرة[٣٨] : (من الكامـــل)

ونقي بآمن مالنا أحسابنا ونُجِرُ في الهيجا الرماح وندّعي

فالإجرار: أن يطعن الرجل الرجل ويدع الرمح فيه ، ليكون ذلك أعنت له[٣٩] ، وهو معيار سلوكـــي لشجاعة الفارس في ميدان القتال ، من هنا يجعله الحادرة موضع فخر لقومه ، وكذا الادعـــاء وهـو الانتساب ، إذ كان الفارس إذا ضرب خصمه في المعركة أو طعنه قال : خذها وأنا بن فلان ، أو يقـول : أنا الفلاني ، فينتسب الى أبيه أو قبيلة ليعرف[٤٠] ، وثمّة رمز لغوي آخر يحمل المعنى ذاتـــه وهو الاعتزاء ، وفي ذلك يقول بشر بن أبي خازم[٤١] : (من الكامل)

نعلو القوانس بالسيوف ونعتزي والخيل مشعلة النحور من الدم

- مشهد الاشتباك القريب : يتجلّى مشهد الاشتباك القريب في صورة الضرب بالسيف لكون السيـــف يتصف بالقصر وهو بلا شك أقصر من الرمح ممّا يقصّر المسافة بين المقاتلين ويجعل القتـــال وجهاً لوجه إذا صح التعبير ، فكما أنّ الطعنة المخالسة تعدّ معياراً لشجاعة الفارس في ميـــدان القتال ، فإنّ الضربة المخالسة تعدّ كذلك معياراً لشجاعة المقاتل في ساحة القتال ، وفي ذلك يقول شاعر الحماسة[٤٢] : (من الهزج)

وقد أختلس الضربـــــــة لا يدمى لها نصلي

ويفسّر شارح الحماسة اختلاس الضربة بأنّ الشاعر الفارس (تناول من خصمه ما تناول بتثبيت وقـــــوة قلب لا كما يفعل الجبان ، ثمّ يذكر تمكنّه من خصمه على شدّة

احتراز منه حتى تناول ما تناولــه خلساً)[٤٣] وثمّة صورة من صور الضرب بالسيف وهي صورة (ضرب القوانس) ، والقونس في الأصل هي الخوذة أو غطاء الرأس الذي يحمي الرأس ، والمراد هنا أعلى بيضة الرأس ، وضربة القونس هي أيضاً معيار لشجاعة الفارس ، لكونها تعبّر عن إجادة الفارس وطول تجربته في القتال واختياره لمقاتل الفرسان ، وفي ذلك يقول العباس بن مرداس[٤٤] : (من الطويل)

فلم أر مثل الحيّ حيّاً مصبّحــاً ولا مثلنا لمّا التقينـــــا فوارسا
أكرَّ وأحمى للحقيقــة منهـــــمُ وأضربَ منّا بالسيوف القوانســا

فالشاعر الفارس هنا في معرض الفخر بشجاعة قومه في سوح الوغى ، ومن بين ما فخر بــه ضرب القوانس ، فهو يدرك بأنّ هذا النمط من الضرب بالسيف يعزّز من شجاعة قومه ، ويرفع مــن شأنهم بين القبائل ، وهذا ما يطمح اليه الشاعر .

مشهد الالتحام : يتضمّن هذا المشهد معيارين هما : معيار وصل السيوف بالخطى[٤٥] ، ومعيــار الاشتباك بالأيدي ، فبالنسبة الى المعيار الأول يقول الأخنس بن شهاب التغلبــي[٤٦] : (مـن الطويل)

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا الى القوم الذين نضارب

فوصل السيوف بالخطى يمثّل أبلغ صور الأقدام والشجاعة وأجرأها ، كما يعدّ معياراً للشجاعة الفائقـــة التي يبديها المقاتل في ساحة المعركة ، وممّا يجدر ذكره في هذا السياق أنّ هذا الشاعر أول من وصـــــل قصر السيوف بالخطى من العرب ، ومنه أخذ كعب بن مالك هذه الصورة فقال[٤٧] : (من الكامـــــل)

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدماً ونلحقها إذا لم تلحقِ

كما أخذها عنه بلفظها تقريباً قيس بن الخطيم[٤٨] ، فقال[٤٩] : (من الطويـل)

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا الى أعدائنا فنضارب

أمّا بالنسبة الى المعيار الآخر فيمثّله قول المرقشّ الأكبر ، إذ يقول[٥٠] : (مــن البسيـــط)

إذا الكماة تنحّوا أن تصيبهمُ حدّ الظباة وصلناها بأيدينا

فوصل السيوف بالأيدي هو الآخر يمثّل أشدّ صور الإقدام جرأة وأبلغها شجاعة وأكثرها تمثّلاً لمشهـد الالتحام ، وهو معيار للشجاعة المتميزة التي يتمتّع بها المقاتل في ميدان القتال . فـ(شجاعة البطل تبلـغ أعلى مراتبها في ساحات القتال لتحقيق الظفر والانتصار على الأعداء ، أو الموت من أجل مبادئه وقيمــه . وهي ،

أي الشجاعة ، لا تكون كذلك إلّا بتوهج خصائصها ، ومنها الإقدام في أصعب مواقف القتـــال دون مبالاة بالموت .)(٥١) ويقابل معيار الإقدام معيار النكول عن العدو ، والنكول يعني النكـــوص والجبن(٥٢) ، وهو معيار للسلوك المذموم حينما يصدر عن المقاتل في ساحة المعركة ، فقد ذمّ العـــرب مثل هذا السلوك وعدّوه من الأخلاق التي يأنفون من الاتصاف بها ، وعابوا على الشعراء الذين ظهـرت دلائل الجبن في أشعارهم رغم ما عرف عنهم من شجاعة[٥٣] ، فأخذوا على عنترة ، قوله[٥٤] : (مـن الكامل)

إذ يتّقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكنّي تضايق مقدمي

لأنّ في ذلك دلالة (على أنه وقف ولم يقدم واعتذر بتضايق المقدم)[٥٥] ، كما عابوا أيضاً علـــى عمرو بن الاطنابة قوله[٥٦] : (من الوافر)

وقولي كلّما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

فقالوا أنّه (زعم أنّ نفسه جشأت وجاشت وليس ذلك إلّا من الجبن)[٥٧] .

وثمّة معايير أخرى تتخلّل هذه المشاهد ، منها معيار قتل الملوك أو أسرهم والتفاخر بهذا السلوك فـــي المعركة ، يقول كليب وائل[٥٨] : (من الوافر)

فأردينا الملوك بكل عضبٍ وطار هزيمهم حذر اللحاقِ

فقتل الملوك في ساحة القتال أو أسرهم معيار لشجاعة المقاتل ، إذ يرفع من شأنه كما يرفع من شـــأن قبيلته ، إذ لا يجرؤ على الإقدام على هذا الفعل والسلوك إلّا من كان على درجة عالية من الجرأة والبسالـة والإقدام ، ويتمثّل هذا السلوك أيضاً عمرو بن كلثوم في معلقته ، إذ يقول[٥٩] : (مـــن الوافـــر)

وسيد معشر قد توّجـــــوه بتاج الملك يحمي المحجرينـــــا

تركنا الخيل عاكفة عليـــه مقلّدة أعنّتهـــا صفونـــــــا

ويقول عمرو بن كلثوم أيضاً متمثلاً أسر الملوك[٦٠] : (من الوافر)

فآبوا بالنهاب وبالسبايا أبنا بالملوك مصفّدينا

ومنها معيار قتل قائد الكتيبة أو ما يعبّر عنه بـ(الكبش) ، وفي ذلك يقول عنترة[٦١] : (من الكامـل)

ولقيت في قبل الهجير كتيبـة فطـعنت أول فارس أولاهـــا

وضربت قرني كبشها فتجـدّلا وحملت مهري وسطها فمضاها

فتوجيه ضربة قاتلة الى قائد المعركة ، من شأنه زعزعة صفوف الأعداء ، وزرع الفوضى بينهـــم ، الأمر الذي يسلمهم الى الهزيمة وخسارة المعركة ، وهذا

ما يتوخّاه الفارس من قتله قائد الكتيبة ، فهـــو إذن معيار للشجاعة المتميزة الذي يسهم بدوره إسهاماً فاعلاً في إحراز النصر وكسب المعركة . ومنهـا معيار أسر الفرسان ، وفي ذلك يقول طفيل الغنوي[٦٢] : (من الطويل)

أبأنا بقتلانا من القوم مثلهم وما لا يعدّ من أسير مكلّبِ

فأسر أعداد كثيرة من الفرسان يمثّل معياراً للشجاعة المتميزة للفرسان ويعزز من شأنهم بين القبائـل ويفضي بهم الى سرعة إحراز النصر على الأعداء . ومنها معيار التفضّل عند اللقاء وترك التحصّن فـي الحرب ، ويتمثّل هذا المعيار الأعشى في ممدوحه ، إذ يقول[٦٣] : (من الكامل)

كنت المقدّم غير لابس جنةٍ بالسيف تضرب معلماً أبطالها

فترك التحصّن في المعركة معيار لشجاعة المقاتل في المعركة ، وهو من (مذاهب العرب المحمـودة عندهم ، الممدوح بها شجعانهم ، وهم يرون الاستظهار بالجنن ضرباً من الجبن وكثرة الاحتفال والتأهّـب دليلاً على الوهن)[٦٤] ، كما يتمثّل هذا المعيار قيس بن الخطيم في قوله[٦٥] : (مـــن الطويـــل)

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأنّ يدي بالسيف مخراق لاعب

فالقتال في وضع يبدو المقاتل فيه حاسراً لا يحتمي بشيء إلّا بسيفه ، هو قمّة السلوك المعيـاري الذي يكشف عن شجاعة المقاتل وأنّه غير آبه بالموت ، ويقابل هذا المعيار معيار التحصّن في المعركـــة ، ويتمثّله عمرو بن كلثوم في قوله[٦٦] : (من الوافر)

علينا البيْض واليلب اليمانـــي وأسياف يقمـــن وينحنينـــــا

علينـــــا كلّ سابغـــة دلاص ترى فوق النطاق لها غضونـــا

وهو معيار لسلوك غير محمود للمقاتل في المعركة على الرغم من أنّه موضع فخر الشاعر وزهـــــوه ،

ويبدو لي أنّ عمرو بن كلثوم – وهو فارس بني تغلب وسيّدها- كان يدرك أنّ معيار التحصن في المعركة غير محمود ، لكنه هنا يحاول أن يُلقي الرعب والخوف في قلوب الأعداء بأنّ فرسانه هم دائماً متأهبـــــون للقتال ومدجّجون بالسلاح فلا أحد يستطيع أن ينال منهم في المعركة ، هذا من جهة ، ويحاول من جهـــة أخرى أن يثبت للأعداء أو لنقل للقبائل العربية جميعها أنّهم يمتلكون من الإمكانات والقدرات القتالية وكـــل ما تتطلّبه الحرب من عدّة المقاتل في الحرب تفوق كلّ الإمكانات والقدرات القتالية التي يمتلكها غيرهـــــــم مـن العرب ، فلا أحد يستطيع أن

يتفوّق عليهم في هذا الجانب ، وهذا ما يكشف عنه الشاعر عندما ساق هذا الفخر وامتدح التحصن في الحرب بصيغة ضمير الجمع (علينا) ، ولم يسقْه بصيغة الضمير المفـــــرد ، فهو ليس في وارد إبراز الشجاعة على المستوى الشخصي ، على خلاف ما ذهب اليه قيس بن الخطيم - وهو فارس أوس وسيّدها- من إبراز شجاعته الشخصية عندما أسند الفعل (أجالدهم) الـــــى ضميـــــــــــــر المتكلـم وهو الشاعر نفسه .

ومنها معيار الثبات في المعركة ، يقول حوطُ بن خشرم العذريّ[٦٧]:(من الرجز)

قد علمت قبلةُ أنّي لا أفرْ إذا العذارى انجفلت عنها الخمرْ

وأننا عند سيوفنا صبر

فالثبات في المعركة وعدم الفرار من وطيسها معيار لشجاعة المقاتل ، وله الأثر البالغ فـــي حســـــــــــم المعركة وإحراز النصر ، ويقترن بمعيار الثبات في المعركة معيار آخر هو معيار الصبر ، إذ (تحســـــــــن هذه الصفة كلما ضاقت السبل أمام الانسان أو عظمت المصيبة الواقعة به ، حتى يكون أهلاً للاتصـــــاف بها)(٦٨) ، يقول الشاعر(٦٩) : (من الطويل)

ويوم كأنّ المصطلين بحـــرّه وإن لم تكن نار قيام على الجمر

صبرنا له حتى يبوخ وإنمـــا تفرّج أيامالكريه بالصـــــبر

ففي الصبر انفراج للأزمات والمواقف الصعبة ، وهو مفتاح للنصر في المعارك ، وهو معيار للسلـــوك المحمود الذي يعزز من قيمة الشجاعة ويسهم إسهاماً فاعلاً في إحراز النصر وكسب المعركة ، والمعيـــار المقابل للثبات ، هو الفرار من المعركة ، وقد تمثّل هذا السلوك أوس بن حجر في قوله(٧٠) :

(مـــــــــــــن الطويل)

أجاعلة أمّ الحصين خزايـة عليّ فراري أن لقيت بنـي عبـسِ

ورهط بنيعمروٍووعمروبن عامرٍ وتيماً فجاشت من لقائهمُ نفســي

كأنّ جلود النمر جيبتْ عليهـمُ إذا جعجعوا بين الإناخة والحبس

لقونا فضمّوا جانبينا بصـادق من الطعن حشّ النارفي الحطب اليبس

ولمّا دخلنا تحت فيء رماحهم خبطت بكفّي أطلب الأرض باللمس

فأبتُ سليماً لم تمزّقْ عمامتي ولكنّهم بالطعن قد خرقوا تُرسي

وليس يعاب المرءمن جبن يومه وقد عرفت منه الشجاعة بالأمس

فالفرار من المعركة سلوك مذموم ويعدّ سبّة في العرف الاجتماعي الجاهلي ، ولكن قد يضطرّ اليـــــــــه المقاتل اضطراراً حسب معطيات المعركة وظروفها ، فالمقاتل هو من يقدّر تلك المعطيات والظـــــــــــــروف ويتصرف وفق ما تمليه عليه المعركة من مواقف ، فالثبات في المعركة له ظروفه ، والفرار كذلك لـــــــــــــه ظروفه ومبرراته ، وهذا ما يؤكده عامر بن الطفيل وهو يحاور فرسه في خضمّ المعركة ، إذ يقـــــــــول(٧١) :(من الطويل)

وأنبأته أنّ الفرار خزاية على المرء ما لم يبل عذراً فيعذرِ

ولكن على الرغم من كون الفرار سلوك مذموم في العرف الاجتماعي الجاهلي كما أسلفنا ، بوصفـــــــــــه سبّة وعاراً ، (بيد أنّ هذا الموقف ، على الرغم من حدته ، ينطوي ، من حيث التفصيل ، على قدر مـــــــن المرونة في تقويم الموقف الخاص الذي يدفع الفارس مضطرّا الى الفرار من المجابهة لأنّ طاقته القتاليـــــــة الفردية محدودة إزاء إمكانات جماعية أقوى وأكثر ، ولأنّ نجاته من الموت في مواجهة غير متكافئة يهيـــــئ لقبيلته الاستعداد لحرب أخرى ، وهو أجدى عليها من فقدان أبطالها . أي ، أنّ المرونة التي تبديها القبيلـــة حيال فرار البطل في حالة كهذه ، تقوم على أساس اعتباري وحيد هو ثقتها بشجاعته ولا يكون فراره نهائيـــاً ، بل لمعاودة القتال في ظروف أفضل . لذلك قد تتسامح القبيلة مع فارسها البطل إذا ما كان لديه حجّـــــــة مقنعة لفراره ، وبمعاودته الكر والقتال بعد الفرار ، حين يعزّ ذلك ويصعب .)(٧٢)

المبحث الثالث : معايير السلوك في مشهد انجلاء المعركة : يتضمّن هذا المشهد ثلاثة معاييـــــــر هي : معيار العفّة عند المغنم ومعيار معاملة الأسرى ومعيار الإقرار بشجاعـــــــــــة الخصـــــــــــــوم

ـ معيار العفّة عند المغنم : إذ يتمثّل هذا المعيار عنترة في قوله(٧٣) : (مـــــــــــــــن الكامـــــــــــــل)

يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعفّ عند المغنم

فعفّة النفس عن غنائم المعركة ، معيار للسلوك المحمود الذي يبديه المقاتل في المعركة ، فهمّه إحراز النصر وكسب المعركة ، إذ يكتفي بنفوس أعدائه في ميدان القتال ويربأ بنفسه ويترفّع عن أخذ الاســـــــلاب والغنائم(٧٤) ، مع ترك السلب والنهب لذوي النفوس الضعيفة من المغرورين ، وهذا عبّر عنه عنترة فـــــــي قوله(٧٥) : (من البسيط)

إذا التقيت الأعادي يوم معركة تركت جمعهم المغرور ينتهبُ
لي النفوس وللطير اللحوم وللوحش العظام وللخيّالة السلب

والمعيار المقابل هو قيام الفارس بالسلب والنهب ، وهو ما يقلل من شأنه ، ويقدح في شجاعته ، وهذا ما تمثّله عمرو بن كلثوم في قوله(٧٦) :

(من الوافر)

أخذن على بعولتهنّ عهداً إذا لاقَوْا كتائب معلمينا
لتستلبُنّ أفراساً وبيضاً وأسرى في الحديد مقرّنينا

فعنترة لا يبحث عن المغانم ، بل يريد أبعد من هذا الكسب المادي ، إنّه يبحث عن إثبات الذات ، أما عمرو بن كلثوم مع إنّه سيّد قومه ، إلّا أنه لا يترفع عن المغانم ، إذ يبدو أنّ هذا الأمر ورد على لسان المرأة بدلالة قوله : (أخذنَ على بعولتهنّ عهداً ... البيتين) .

- معيار معاملة الأسرى : يتحلّى الفارس العربي بحسن معاملته للأسرى فكان من تقاليد الفروسية عند العرب (معاملة الأسرى بالحسنى ، لأنّ همّ الفارس أن تكون معاملته قائمة على الحسنى ، ولا تتسم بالإذلال والإهانة ، لأنهم يعتقدون بأنّ عزّ الأسير واحترامه يمثّل الهدف النبيل ، ويصوّر منتهى الشهامة والسمو الانساني في معاملة شخص يقع تحت رحمة شخص آخر أقوى منه ، ومتمكّن عليه ، ولكنه يرفق به ، ويحسن اليه)(٧٧) ، يقول أدهم بن حازم الضبّي(٧٨) : (من الطويل)

فما نسلب القتلى كما قد فعلتمُ ولا نمنع الأسرى من الأكل والشرب

فعدم منع الأكل والشرب عن الأسرى ، وتوفير الحياة الكريمة لهم ، ومعاملتهم المعاملة الحسنة التي تليق بهم وبمنزلتهم الاجتماعية ، معيار للسلوك النبيل للمقاتلين ، وهو سلوك يتماشى وقيمهم الانسانية الرفيعة التي تخلّقوا بها ، أمّا المعيار المقابل فهو منع الأكل والشرب عن الأسير حتى يهلك هزالاً ، وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل(٧٩) : (من الوافر)

قضينا الجون عن عبسٍ وكانت منيّة معبدٍ فينا هزالا

وقد يعامل الأسير معاملة سيئة لا تراعي مكانته بين قومه ومنزلته الاجتماعية إذا كان سيّد قومه فيشدّ لسانه بسير من الجلد ليمنع من الكلام ، وهذا ما أفصح عنه عبد يغوث حينما وقع أسيراً في قبضة تميم ، إذ يقول(٨٠) :

(من الطويل)

أقول وقد شدّوا لساني بنسعة: أمعشر تيمٍ أطلقوا من لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا فإنّ أخاكم لم يكن من بوائيا
فإن تقتلوني تقتلوا بي سيّداً وإن تطلقوني تحربوني بماليا

ويمكننا أن نستخلص من هذا النص معيارين مقابلين آخرين : أولاهما معيار عدم مفاداة الأسير بالمال ، فبالإمكان العفو عن الأسير وإطلاق سراحه بمفاداته بالمال ، وثانيهما معيار أخذ الأسير بجريرة غيره ، بمعنى معاقبة الأسير بجرم لم يفعله ، فقد عاقبوا الشاعر –وهو سيد قومه وقائدهم في المعركة التي أسر بها- بالقتل لكون سيدهم قد قتل في المعركة والشاعر الأسير لم يقتله .

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أن نشير الى أنّ ثمة معيار مقابل آخر ، وهو معيار جز ناصية الأسير ، وهذا ما تمثّله بشر بن أبي خازم في قوله(٨١) :

(من الوافر)

فإذ جزّت نواصي آل بدرٍ فأدّوها وأسرى في الوثاق
وإلّا فاعلموا إنّا وأنتم بغاة ما حيينا في شقاق

وما تمثّلته الخنساء في معرض فخرها ، إذ تقول(٨٢) : (من المتقارب)

جززنا نواصي فرسانهم وكانوا يظنون ألّا تجزّا
ومن ظنّ ممّن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظنّ عجزا

فجز ناصية الأسير هو معيار للسلوك المشين الذي يعامل الأسير في ضوئه معاملة سيئة ، وهو لا يتناسب مع ما جبل عليه البدوي من خلق وطباع أصيلة ، ذلك أنّ هذا السلوك فيه إهانة وإذلال للأسير ، وهو سلوك لا يتقبله الأسير بأي حال من الأحوال ، وإن تقبّله فهو مرغم عليه ، لأن الآسر يخيّره بين الأسر وبين جزّ ناصيته وإطلاق سراحه ، من هنا أننا لا نشاطر رأي من يرى أنّ جزّ الناصية : (من النعم التي ينعم بها الفارس على الرجل الشريف إذا وقع أسيراً بين يديه ، وتكون الناصية عند من جزّها ، أو تحفظ في الكنائن ، لتكون وسيلة من الوسائل التي يفاخر بها الفارس ، ويقلّل من شأن القبيلة التي كان الأسير منها)(٨٣) ، ذلك أنّ الانسان الجاهلي على ما عرف عنه من نفس أبية لا تقبل الضيم والذّل ، لا يعدّ هذا السلوك نعمة من الآسر ، وهو يفضّل الموت على أن يهان ويذلّ .

- معيار الإقرار بشجاعة الخصوم : يتحلّى بعض الفرسان العرب بالشجاعة الأدبيـــــــــــــــة(٨٤) ، إذ ينصف خصمه ويقرّ له بشجاعته في المعركة ، ويشيد بشدّة بأسه وحسن بلائه في القتال ، كمـــــا يمتدح ثباته وصبره في المعركة ، ويمثل هذا الإنصاف لدى الفرسان العرب الجانب الأخلاقـــــــــــي الرفيع الذي عرفته الطبيعة العربية السليمة ، وجبلت عليه الأخلاق الأصيلة التي اتصف بهـــــــــــا الانسان الجاهلي ، ولم يبخل الشاعر الفارس على خصومه الذين حاربوه ، فمنحهم من إنصافـــــــه الشيء الكثير فذكر بطولاتهم وبلاءهم في ميدان القتال ، ولعلّ أصالة الخلق ، وسلامة الفطـــــــــرة التي كانت تملي على صاحبها مثل هذا السلوك ، هما الدافعان الحقيقيان اللذان مهدّا لهـــــــــــــــذا المعيار السلوكي ، على الرغم من كل الاعتبارات التي كانت تحيط بالمجتمع آنذاك ، وعلى الرغم من كل القيم المتعارف عليها في خضم ذلك الوسط القبلي المتزمّت(٨٥) . وهذا ما تمثّلـــــــه عبـــــد الشارق بن عبد العزّى في قوله(٨٦) : (من الوافر)

شددنا شدّة فقلت منهـــــــم ثلاثة فتية وقتلت قينـــــــــا
وشدّوا شدّة أخرى فجـرّوا بأرجل مثلهم ورموا جوينـــا
فآبوا بالرماح مكسّـــــرات وأبنا بالسيوف قد انحنينـــــا

فالإقرار بشجاعة الخصوم وانصافهم في المعركة ، معيار للفروسية الحقّة التي ينبغي أن يتحلّى بهـــــــــا الفارس العربي في ميدان القتال ، كما تمثّله عنترة في قوله(٨٧) : (من الكامل)

كمّشت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرّم

ويقول في نصٍ آخر(٨٨) : (من الكامل)

بطل كأنّ ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأمِ

فإضفاء صفتي (الكريم) و (بطل) على الخصم في القتال ، هو إقرار بشجاعة الخصم وانصاف لـــــــــــه في ميدان القتال ، وهو معيار للفروسية العربية الأصيلة .

الخاتمة ونتائج البحث

.....

في الختام يمكننا أن نجمل أهمّ ما توصل اليه البحث من نتائج بالنقاط الآتية :

- تمّ تحديد مفهوم (معايير السلوك) في رؤية البحث ، وتوضيح دلالته بدقة ، وكشف صلته الوثيقة بالقيم من جهة ، وبصلته بالرموز التي تتجلّى فيها هذه المعايير من جهة أخرى .
- كشف البحث ن أنّ هناك معايير للسلوك الأمثل تنطوي عليها قيمة الشجاعة ، إذ تجلّت في مشاهد الحرب والقتال .
- اتضح من خلال الرصد والتحليل أنّ كل مشهد من المشاهد التي تتجلّى فيها قيمة الشجاعة ينطوي على جملة من معايير السلوك التي تتناسب وقيم الجماعة وتقاليدها .
- سلّط البحث الضوء على أهمية قيمة الشجاعة في حياة الانسان الجاهلي .
- رصد البحث ثلاثة مشاهد تجلّت فيها معايير السلوك لقيمة الشجاعة تجلّياً واضحاً ، ابتداءً من مشهد الاستعداد والتهيؤ للحرب والقتال ومروراً بمشهد القتال واحتدام المعركة وانتهاءً بمشهد انجلاء المعركة .
- كشف البحث بالرصد وتحليل النصوص الشعرية عن أنّ هناك معيارين رئيسين للسلوك في مشهد الاستعداد والتهيؤ للحرب والقتال ، هما معيار نفسي ومعيار مادي ، تتخلّلها معايير سلوكية ثانوية ، وجميع هذه المعايير قد اقترنت برموز مثّلت كينونة تجلّيها ، وهذه المعايير من شأنها أن ترفع من قيمة الشجاعة .
- رصد البحث بالتحليل معايير السلوك في مشهد القتال واحتدام المعركة ، كما قسّم البحث هذا المشهد الى ثلاثة مشاهد : مشهد (المنازلة الفردية) ، وما انطوى عليه من صور للشجاعة ، ومشهد (الهجوم) ، الذي انطوى على ست صور قتالية ومشهد (الاشتباك) الذي انطوى على

ثلاثة مشاهد قتالية ، هي مشهد (الاشتباك على مسافة) ومشهد (الاشتباك القريب) ومشهـــــــــــــــــــد (الالتحام) ، إذ تجلّى فيها كثير من معايير للسلوك .

- وأخيراً كشف البحث عن ثلاثة معايير للسلوك ، انطوى عليها مشهد انجلاء المعركة ، هي معيــار العفّة عند المغنم ومعيار معاملة الأسرى ومعيار الإقرار بشجاعة الخصوم ، كما كشــف البحـــــث عن المعايير المقابلة لهذه المعايير .

الهوامش

.....

..

*ـ تجنباً للتكرار اقتصرنا على التعريف بمفهوم (معايير السلوك) في رؤية البحث ، وآثرنا إحالة القارئ الكريـــــــــــم لمزيد من الشرح والتفصيل للمفهوم الآنف الذكر ، الى بحثنا الموسوم (معايير السلوك لقيمة الكرم في مشاهـــــــــــد الضيافة العربية /دراسة في الشعر الجاهلي ، المنشور في مجلة حولية المنتدى للدراسات الانسانية ، ملحق العدد / ٣٨ ، السنة الثانية عشرة /آيار/ ٢٠١٩ م .

١ـ ينظر : مدخل الى علم اجتماع الأدب : د. سعدي صناوي : ٢٠٠

٢ـ ينظر : النقد الثقافي : عبد الله الغذّامي : ١٤٥

٣ـ ديوانه : ٩١

٤ـ ديوان المرقّشين : ٨١

٥ـديوانه : ٤٦

٦ـالاصمعيات : ١٤٢، الأسعر الجعفي : الأسعر لقب له ، واسمه مرثد بن أبي حمران الجعفي ، ويكنى أبا حمران وهو شاعر جاهلي ، ولقي بالاسعر لقوله :

فلا يَدْعُني قومي لسعد بن مالك لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب ينظر : الأصمعيات : ١٤٠

التغمغم : أصوات الأبطال عند احتدام وطيس المعركة ، الشذا : ذباب أزرق عظيم يقع علــى الدواب فيؤذيها ، الواحدة : شذاة

٧ـم. ن : هامش/١٨، ١٤٢

٨ـالفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي : ١٦٤

٩ـديوانه : ٨٣ ، أعصل : أعوج ، الأصم : المصمت الذي لا جوف له ، والرمح الرديني منسوب الى ردينـــــــــة بالتصغير وهي امرأة كانت تقوّم الرماح وكان

زوجها سمهر أيضاً يقوّم الرماح يقال لرماحه السمهرية ، الكعب : الأنبوب ويسمون العقدة كعباً وهو المراد هنا ، والقسب : تمر يابس نواه مر صلب ، العرّاص : الشديد الاضطراب ، المزجّى : الذي جعل له زُجّ وهي الحديدة التي في أسفل الرمح تغرز في الأرض ، المنصّل : الذي جعل له نصل وهو السنان ، الأملس : الدرع الناعم المشدود ، صولياً : نسبة الى صول ، الغرار : حدّ السيف ، الحبي : ما حبا من السحاب أي ارتفع وأشرف ، وتكلّل السحاب : صار بعضه فوق بعض وهو أشدّ لإضاءة البرق ، مبضوعة : مقطوعة ، الفرع : أعلى الشجرة .

١٠-ديوانه : ٢٠٨ ، عسّال : مضطرب ، قصّال : قطّاع ، الدلاص : الدرع الملساء الليّنة ، النهي : الغدير ، ذات فضول : زائدة في طولها ، الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصّة ، حلبة الحوادث : اجتماعها عليه

١١-المفضليات : ٢١٢ ، وينظر : شعراء تغلب في الجاهلية : ١١١/٢ ، شرح المعلقّات العشر : ٢٤٨ ، جابر بن حني التغلبي : شاعر جاهلي قديم ، كان صديقاً لامرئ القيس ، وكان معه لما لبس الحلّة المسمومة التي بعثها له قيصر ، دون أنقرة بيوم فتناثر منها لحمه وتفطّر جسده . وكان جابر يحمله . ففي ذلك يقول امرؤ القيس :

فإمّا تَرَيْني في رحالة جابر على حرج كالقَرِّ تخفق أكفاني ينظر : المفضليات : ٢٠٨

الهرير : صوت دون النباح ، زهاء : قدر والمراد كثرة العدد ، عرمرم : كثير

١٢-شعره : ٧١ ، جمع ، مطاع الطرابيشي ، ط٢ ، ١٩٨٥ م ، زَوْراً : مائلة من الطعن أو للطعن ، اسبطرّت : امتدّت في سرعة ، جاشت : ارتفعت من فزع ، ردّت على مكروهها : أي رددتها وسكّنتها على الشدّة فثبتت .

١٣-ينظر : البطولة في الشعر العربي قبل الاسلام : د. مؤيد اليوزبكي : ٢٤٥

١٤-ديوانه : ٤٧-٤٩ ، وينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى : ٧٦ ، ديوان الأفوه الأودي : ٧٧ ، الاصمعيات : ١٤٢ ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام/ المرزوقي : ٣٧٩/١ ، قحم في الأمر : رمى بنفسه فيه من غير رويّة ، ضرع : خضع وذلّ

١٥-اللواء في الشعر العربي حتى العصر الأموي ، صلاح أحمد صالح ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤م : ٢٩

١٦-ينظر: م . ن : ٦١

١٧-ديوانه : ٨٤ ، وينظر : ديوان زهير بن جناب : ٥٧ ، ديوان عنترة تح : مولوي : ٢٣٢ ، ٣٠٠ ، ديوان طرفة بن العبد : ١٨٤ ، ديوان قيس بن الخطيم : ٥٠ ، ديوان الحارث بن حلّزة اليشكري : ٤٩ ، ديوان طفيل الغنوي : ٤٤ ، ديوان الأعشى : ٢٥٩ ، ديوان الخنساء : ٩٢

١٨-البيان والتبيين : الجاحظ : ١٠١/٣

١٩-ينظر : الفروسية في الشعر الجاهلي : ١٩٦

٢٠-ديوانه : ١٢٢ ، وينظر : ديوان عنترة : ٢٠٥ ، ٢٠١١ ، ديوان عمرو بن كلثوم : ٨٦ ، ديوان الأعشى : ١٨٤ ، المفضليات ٣٨١ ، الاصمعيات : ١٢٧-١٢٨

٢١-ديوانه : ٨٣ ، لم أعثر على غير هذا البيت في دواوين الشعراء الجاهليين أو في المجاميع الشعرية

٢٢-ينظر: تنوّع الخطاب الشعري الجاهلي/دراسة تحليلية : نجاح مهدي علوان ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨م : ٤١

٢٣-ديوانه : ٢٠٩

٢٤-المفضليات : ٢٥٤ ، ثعلبة بن عمرو : هو ثعلبة بن حزن بن زيد مناة بن الحرث بن ثعلبة بن سليمة بن مالك بن عامر بن الحرث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . واسم أبيه عمرو ولقبه حزن ، وذكر ابن الأعرابي أنه ابن أم حزنة من بني العامر بن الحارث ، وعدّه ابن دريد من فرسانهم وشجعانهم . ينظر : المفضليات : ٢٥٣ ، معجم الشعراء الجاهليين : د. عزيزة فوال بابتي : ٦٩ .

٢٥-ديوانه : ١١٠

٢٦-ديوانه : ١١٠

٢٧-ديوانه : جمع وتحقيق وشرح : د. أميل بديع يعقوب : ٨٣

٢٨-ديوانه : ٧٥

٢٩-م . ن : ٧٥

٣٠-ديوانه : ٢٤٨

٣١-ديوانها : ١٧

٣٢-ديوانه : ٧٤

٣٣-ديوانه : ٢١٣

٣٤-البيان والتبيين : ٢٦/٣
٣٥-المفضليات : ١٨٣ . ربيعة بن مقروم الضبّي : أحد شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والاسلام ، أسلم وحسن إسلامه ، وشهد القادسية وغيرها من الفتوح ، وعاش ١٠٠ سنة . ينظر : المفضليات : ١٨٠
٣٦-لسان العرب : مادة (خلس)
٣٧-الاصمعيات : ٢٠٥
٣٨-ديوانه : ٥٢ ، وينظر في الادّعاء : ديوان سلامة بن جندل : تح د. فخر الدين قباوة : ١٥٠
٣٩-ينظر : المفضليات : هامش رقم (١١) : ٤٥
٤٠-ينظر : م . ن : الهامش والصفحة
٤١-ديوانه : ٢٧٨
٤٢-شرح ديوان الحماسة : المرزوقي : ٦١/١
٤٣-م . ن : ٦١/١
٤٤-الاصمعيات : ٢٠٥
٤٥-ينظر : الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي : ٢٠٠
٤٦-المفضليات : ٢٠٧ ، الأخنس بن شهاب التغلبي : شاعر جاهلي قديم ، قبل الاسلام بدهر ، وهو فارس العصا و(العصا) فرسه .
٤٧-ديوانه : ٢٤٥
٤٨-ينظر : المفضليات : ٢٠٧ هامش رقم (٢٤)
٤٩-ديوانه : ٨٨
٥٠-ديوان المرقّشين : ٨١
٥١-البطولة في الشعر العربي قبل الاسلام : ٢٣٨
٥٢-ينظر : لسان العرب : مادة (نكل)
٥٣-ينظر : المثال في الموروث النقدي العربي ، جابر خضير جبر ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة : ٦٨
٥٤-ديوانه : ٢١٥ ، لم أخم : لم أجبن
٥٥-ديوان المعاني : ٢٦٩/١
٥٦-حماسة البحتري : ٣٩
٥٧-ديوان المعاني : ٢٧٤/١

٥٨-شعراء تغلب في الجاهلية أخبارهم وأشعارهم : صنعة د. علي أبو زيد : ١٢٥/٢ ، وينظر الصفحات : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١

٥٩-شرح المعلقات العشر : ٢٣٨

٦٠-م . ن : ٢٤٤

٦١-ديوانه : ٣٠٦

٦٢-ديوانه : ٤٦ ، أبأنا بقتلانا : أي حملنا بواء بهم ، والبواء أن يقتل بالرجل قاتله ، يقال : باء يبوء ، المكلّب : المكبّل

٦٣-ديوانه : ١٨٤ ، الجُنّة : الدرع ، معلماً أبطالها : تاركاً علامة الطعن والجرح في أجسادهم

٦٤-الوساطة : ٤٣٥

٦٥-ديوانه : ٨٨

٦٦-شرح المعلقات العشر : ٢٤٥ ، اليلب اليماني : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض وهي من صنع اليمن

٦٧-حماسة البحتري : ١٠٣

٦٨-المثال الشعري في النقد العربي القديم : ٧٦

٦٩-عيون الأخبار : ٢٥١/١

٧٠-ديوانه : ٥١

٧١-ديوانه : ١٠٧

٧٢-البطولة في الشعر العربي قبل الاسلام : ٢٤٢

٧٣-ديوانه : ٢٠٩ ، وينظر : ديوانه شرح علي العسيلي : ١٦٩

٧٤-ينظر : الفروسية في الشعر الجاهلي : ١٩٣

٧٥-ديوانه : ٣٤

٧٦-شرح المعلقات العشر : ٢٤٦

٧٧-الفروسية في الشعر الجاهلي : ١٩٤، أدهم بن حازم الضبّي : لم أعثر على ترجمة له في المظان الأدبية .

٧٨-الحماسة البصرية : ٦٠/١

٧٩-ديوانه : ٢٤٤

٨٠-المفضليات : ١٥٧

٨١-ديوانه : ٢١٩

٨٢ـ ديوانها : ١٩٨
٨٣ـ الفروسية في الشعر الجاهلي : ١٩٥
٨٤ـ ينظر : تاريخ الأدب العربي قبل الاسلام : د . نوري حمودي القيسي وآخرين : ٣٠٠
٨٥ـ ينظر : دراسات في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي : ١١٥
٨٦ـ ديوان المنصفات في الشعر العربي من الجاهلية الى نهاية العصر الأموي : جمع وتحقيق ودراسة : د. أحمد فرحات : ١٧٥
٨٧ـ ديوانه : ٢١٠ ، كمّشت بالرمح : أي رفعت ثيابه لمّا طعنته
٨٨ـ م . ن : ٢١٢

المصادر والمراجع .....

- الاصمعيات : أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تح : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، ط٦ ، دار المعارف .
- البطولة في الشعر العربي قبل الاسلام : د. مؤيد اليوزبكي ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٨م .
- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تح وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط٧ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
- تاريخ الأدب العربي قبل الاسلام ، د. نوري حمودي القيسي آخرين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩م .
- تنوّع الخطاب الشعري الجاهلي /دراسة تحليلية : نجاح مهدي علوان ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨م .
- حماسة البحتري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري ، تح : د. محمد إبراهيم حوَّر ، أحمد محمد عبيد ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، ٢٠٠٧م .
- الحماسة البصرية ، صدر الدين علي بن أبي الفرد بن الحسن البصري ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٣م .
- دراسات في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، بغداد ، ١٩٧٢م .
- ديوان الأعشى ، شرح وضبط وتقديم ، د. عمر فاروق الطبّاع ، دار القلم ، بيروت .
- ديوان الأفوه الأودي ، شرح وتح : د. محمد التونجي ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨م .
- ديوان الحارث بن حلّزة اليشكري ، إعداد وتقديم : طلال حرب ، ط١ ، دار صادر بيروت ، ١٩٩٦م .
- ديوان الخنساء ، دراسة وتح : د. إبراهيم عوضين ، ط١، مطبعة السعادة ، ١٩٨٥م .
- ديوان سلام بن جندل ، تح : د. فخر الدين قباوة ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .
- ديوان السموأل بن عاديا ، تح : كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان العباس بن مرداس ، جمع وتح : د. يحيى الجبوري ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٨م .
- ديوان المرقّشين ، تح : كارين صادر ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨م .
- ديوان المعاني ، أبو هلال العسكري ، تح : أحمد سليم غانم ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠٣م .
- ديوان المنصفات في الشعر العربي من الجاهلية الى نهاية العصر الأموي : جمع وتح ودراسة : د. أحمد فرحات ، ط١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١٠م .
- ديوان النابغة الذبياني ، تح : د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة .
- ديوان أوس بن حجر ، تح : د. محمد يوسف نجم ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩م .
- ديوان بشر بن أبي خازم ، تقديم وشرح : د. صلاح الدين الهواري ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه وقدم له ، علي حسن فاعور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- ديوان زهير بن جناب ، صنعة : د. محمد شفيق البيطار ، ط١ ، دار صادر بيروت ، ١٩٩٩م .
- ديوان شعر الحادرة ، تح : د. ناصر الدين أسد ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩١م .
- ديوان طرفة بن العبد ، تح : دريّة الخطيب ولطفي الصقّال ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- ديوان طفيل الغنوي ، تح : حسّان فلاح أوغلي ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- ديوان عامر بن الطفيل العامري ، تح : د. محمود عبد الله الجادر ود. عبد الرزاق خليفة محمود الدليمي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠١م .

- ديوان علقمة الفحل ، تح : لطفي الصقّال ، درّية الخطيب ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، حلب ، ١٩٦٩م .
- ديوان عمرو بن كلثوم ، جمع وتحقيق وشرح : د. أميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩١م .
- ديوان عنترة : تح ودراسة : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي ، ١٩٧٠م .
- ديوان عنترة ، شرح وضبط وتقديم : علي العسيلي ، ط١ ، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٨م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تح : د. ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧م .
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تح : سامي مكي العاني ، بغداد ، ١٩٦٦م .
- ديوان لقيط بن يعمر ، تح : د. عبد المعيد خان ، دار الأمانة – مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧١م .
- شرح المعلقّات العشر ، تقديم وشرح : د. مفيد قميحة ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- شرح ديوان الحماسة ، المرزوقي ، نشر : أحمد أمين ، عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، جمعه ونسّقه : مطاع الطرابيشي ، ط٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٥م .
- شعراء تغلب في الجاهلية أخبارهم وأشعارهم ، صنعة : د. علي أبو زيد ، ط١ ، الكويت ، ٢٠٠٠م .
- عيون الأخبار ، ابن قتيبة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٣م .
- الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة دار التضامن ، بغداد ، ١٩٦٤م .
- لسان العرب ، ابن منظور ، تح : نخبة من الأساتذة ، دار المعارف ، القاهرة .
- اللواء في الشعر العربي حتى العصر الأموي ، صلاح أحمد صالح ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤م .
- المثال الشعري في النقد العربي القديم ، جابر خضير جبر ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦م .
- مدخل الى علم اجتماع الأدب ، د. سعدي صناوي ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٤م .
- معجم الشعراء الجاهليين ، د. عزيزة فوال بابتي ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨م .
- المفضليات ، تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ط٦ ، دار المعارف ، القاهرة .
- النقد الثقافي/ قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذّامي ، ط٢ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ٢٠٠١م .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي الجرجاني ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، مطبعة البابي الحلبي .

Sources and refer

- **Al-Asmaiyat: Abu Saeed Abd Al-Malik bin Qareb Al-Asma'i, Tah: Ahmed Muhammad Shakir, Abd Al-Salam Haroun, 6th floor, Dar Al-Maarif**
- **Championship in Arabic poetry before Islam: Dr. Moayad Al-Yuzbaki, 1st .Edition, Baghdad, 2008 AD**
- **Al-Bayan and Al-Bayan: Abu Uthman Amr bin Bahr Al-Jahez, translated and explained by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, 7th Edition, Al-Khanji Press, .Cairo, 1998 AD**
- **History of Arab literature before Islam, d. Nuri Hammoudi Al-Qaisi Others, .Freedom House for Printing, Baghdad, 1979 AD**
- **The Diversity of Pre-Islamic Poetic Discourse / Analytical Study: Najah Mahdi .Alwan, College of Arts, Basra University, 2008 AD**
- **Hama al-Buhtri, Abu Ubada al-Walid ibn Ubayd al-Bahtari, ed. Muhammad Ibrahim Hawar, Ahmed Muhammad Obaid, Abu Dhabi Authority for Culture .and Heritage, 2007 AD**
- **Visual enthusiasm, Sadr Al-Din Ali bin Abi Al-Fard bin Al-Hassan Al-Basri, .Dar Al-Kutub, Beirut, 1963 AD**
- **Studies in pre-Islamic poetry: Dr. Nuri Hammoudi Al-Qaisi, helped by the .University of Baghdad to publish it, Baghdad, 1972**
- **Diwan Al-Aasha, explanation, control and presentation, d. Omar Farouk Al .Tabaa, Dar Al Qalam, Beirut**
- **Diwan al-Ouvuh Audi, explanation and conversion: Dr. Muhammad Al-Tunji, .1st floor, Sader House, Beirut, 1998 AD**
- **Diwan Al-Harith Bin Halza Al-Yishkari, prepared and presented by: Talal .Harb, 1st Edition, Dar Sader Beirut, 1996 AD**
- **The Office of Al-Khansa, a study and analysis: Dr. Ibrahim Awadin, First .Edition, Al Saada Press, 1985 AD**
- **Diwan Salam bin Jandal, ed.: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, 2nd Edition, Dar Al- .Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1987 AD**
- **.Diwan Al-Samawal Bin Adya, under: Karam Al-Bustani, Dar Sader, Beirut**
- **The Court of Al-Abbas Bin Mirdas, collected and translated by: Dr. Yahya Al- .Jubouri, Republic House, Baghdad, 1968**
- **The Office of Al-Murqishin, ed: Karen Sader, 1st Edition, Dar Sader, Beirut, .1998 AD**
- **Diwan al-Maani, Abu Hilal al-Askari, under: Ahmad Salim Ghanem, 1st .Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003 AD**
- **Divan of equations in Arabic poetry from the pre-Islamic era to the end of the Umayyad era: collection, conversion and study: Dr. Ahmed Farhat, 1st floor, .Literature Library, Cairo, 2010 AD**

- Diwan Al-Nabigha Al-Dhabiani, ed. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd floor, Dar Al-Maarif, Cairo.
- Diwan of Aws bin Hajar, ed. Muhammad Yusuf Najm, 3rd floor, Dar Sader, Beirut, 1979.
- The Court of Bishr bin Abi Khazim, introduction and explanation: Dr. Salah Al-Din Al-Hawari, 1st Edition, Al-Hilal House and Library, Beirut, 1997 AD.
- The Divan of Zuhair bin Abi Salma, explained and presented to him by Ali Hassan Faour, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1988 AD.
- Diwan of Zuhair bin Janab, made by: Dr. Muhammad Shafiq Al-Bitar, 1st floor, Sader House Beirut, 1999 AD.
- The poetry of Al-Hadhira, ed.: Dr. Nasir al-Din Asad, 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, 1991 AD.
- The Court of Tarfa Bin Al-Abed, translated by: Doria Al-Khatib and Lotfi Al-Sakkal, 2nd Edition, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2000 AD.
- The Divan of Tafil Al-Ghanawi, edited by: Hassan Falah Ugly, 1st Edition, Dar Sader, Beirut, 1997 AD.
- Diwan of Amer bin Al-Tafil Al-Ameri, ed. Mahmoud Abdullah Al-Jader and d. Abdul Razzaq Khalifa Mahmoud al-Dulaimi, 1st floor, Cultural Affairs House, Baghdad, 2001 AD.
- Diwan Alqama Al-Fahal, under: Lotfi Al-Sakkal, Durriya Al-Khatib, 1st Edition, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, Aleppo, 1969 AD.
- The Diwan of Amr bin Kulthum, collection, investigation and explanation: Dr. Emile Badi Yacoub, 1st Edition, Arab Book House, Beirut, 1991 AD.
- Antara Diwan: Study and Study: Muhammad Saeed Mawlawi, The Islamic Office, 1970 AD.
- Antara Diwan, Explanation, Adjustment and Presentation: Ali Al-Asaily, 1st Edition, Publications of Al-Nour Foundation for Publications, Beirut, 1998 AD.
- Diwan of Qais bin Al-Khatim, ed. Nasir al-Din al-Assad, Dar Sader, Beirut, 1967.
- Court of Kaab bin Malik Al-Ansari, translated by Sami Makki Al-Ani, Baghdad, 1966 AD.
- The diwan of Luqit bin Yaamer, ed. Abdul Muayed Khan, House of Trust - The Resala Foundation, Beirut, 1971.
- Explanation of the ten pendants, introduction and explanation: Dr. Moufid Kumaiha, Al-Hilal House and Library Publications, Beirut, 1997.
- Sharh Diwan al-Hamasa, Marzouki, published by: Ahmed Amin, Abdel Salam Muhammad Haroun, 2nd Edition, Authorship, Translation and Publishing Press, Cairo.

- Amr bin Muadi's poetry Karb Al-Zubaidi, compiled and coordinated by: Mata'a Al-Tarabishi, 2nd Edition, Arabic Language Academy Publications, Damascus, 1985 AD.
- Poets who won their news and poetry in ignorance, the work of: Dr. Ali Abu Zaid, 1st floor, Kuwait, 2000 AD.
- Ayyun al-Akhbar, Ibn Qutaybah, The Egyptian General Organization for Authorship, Translation and Publishing, 1963 AD.
- Equestrianism in pre-Islamic poetry: Dr. Nuri Hammoudi Al-Qaisi, Al-Tadamon House Press, Baghdad, 1964 AD.
- Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, U: a group of professors, Dar Al Ma'arif, Cairo.
- Major General in Arabic Poetry up to the Umayyad Era, Salah Ahmad Saleh, Master Thesis, College of Arts, University of Mosul, 2004 AD.
- The poetic example in ancient Arab criticism, Jaber Khudair Jabr, PhD thesis, College of Arts, University of Basra, 2006 AD.
- Introduction to the sociology of literature, d. Saadi Sanawy, 1st Edition, Arab Thought House, Beirut, 1994 AD.
- Dictionary of pre-Islamic poets, d. Aziza Fawal Bapti, 1st floor, Sader House, Beirut, 1998 AD.
- Favorites, under: Ahmed Muhammad Shaker and Abdel Salam Muhammad Haroun, 6th floor, Dar Al Maarif, Cairo.
- Cultural Criticism / Reading in Arab Cultural Systems, Abdullah Al-Ghadhami, 2nd Edition, Arab Cultural Center, Casablanca, 2001 AD.
- Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents, Al-Qadi Al-Jarjani, under: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Ali Muhammad Al-Bajawi, Al-Babi Al-Halabi Press.